**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : مقدمة المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة : الخامسة عشر**

**م / الانثروبولوجيا الاجتماعية ، القرابة ومصطلحاتها**

**التمهيد لظهور الانثروبولوجيا الاجتماعية**

يقول سير ادوارد ايفانزير تشارد ((يبدأ نسب العلم و اصله في فرنسا من مونتسكيو Montesquieu (1698 – 1755) . فكتابه (روح القوانين) (1748) وهو اشهر كتبه (بحث في الفلسفة السياسية) او ربما في الفلسفة الاجتماعية . و ترجع شهرة الكتاب على الخصوص الى بعض الافكار الغريبة التي كان مونتسكيو يعتنقها عن تأثير المناخ على أخلاق الشعوب, وكذلك الى آرائه في الفصل بين السلطات في الحكومة))(1).وما يتعلق بالانثروبولوجيا الاجتماعية مما عالجه (مونتسكيو) هو أنه اعتقد بأن القوانين لا يمكن أن تفهم بمعزل عن البيئة التي توجد فيها . كما لا يمكن أن تفهم دون ربطها ببعض . وهذا الرأي يتوافق مع النظرية الوظيفية التي هي أحدى دعائم المدرسة الوظيفية و التي اصبحت فيما بعد الانثروبولوجيا الاجتماعية في انكلترا .

لقد ذهب (مونتسكيو) الى أن : (( المجتمع ذاته و ما يحيط به يتكون من نظم ترتبط ببعضها ارتباطآ وظيفيآ, و بالتالي لا يمكن فهم القانون الدولي أو القانون الدستوري أو القانون الجنائي أو القانون المدني أو لدى شعب من الشعوب الا أذا درسنأ العلاقات بين كل هذه القوانين ثم دراسة علاقة تلك القوانين بالبيئة الطبيعية و الحياة الاقتصادية و عدد السكان و معتقداتهم و العرف و الاخلاق و كذلك امزجة الناس ))(2).

ثم انتقلت الانثروبولوجيا الاجتماعية الى (سان سيمون)Saint – Simon (1760 – 1825) (( و الذي كان اول من اقترح بشكل صريح ضرورة إنشاء علم للمجتمع ))(3). و خير ما يقال عن علماء القرن الثامن عشر هو أنهم مهدوا لظهور علوم موضوعية لدراسة المجتمع و من بين هذه العلوم التي مهدوا لها (الانثروبولوجيا الاجتماعية) Social Anthropologh . الذي تجلى في أهم مظاهره و هو أعتبار النظم الاجتماعية انساقآ طبيعية و بالامكان دراستها دراسة تجريبية(4).

وفي بداية القرن التاسع عشر ظهرت كما بينا سابقآ امهات الكتب في الانثروبولوجيا كـ (القانون القديم) للسير هنري مين في عام (1861) . وكتاب (حق الام) لباخوفن في العام نفسه, و كتاب (الزواج البدائي) لجون ماكلينان (1865) و(الحضارة البدائية) لتيلور في عام (1871) و غيرها من الكتب الاخرى, و قد اثارت هذه الكتب اهتمام المفكرين و جرتهم الى الحوار و المناقشات التي اسهمت فيما بعد في ازدهار علم الانسان بشكل عام و حقل الانثروبولوجيا بشكل خاص .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. سير ادوارد أ. ايفانز بردتشارد , المصدر السابق , ص 34 .
2. د. عاطف وصفي , الانثروبولوجيا الاجتماعية , (الطبعة الثالثة 1981 – دار النهضة العربية للطباعة و النشر – بيروت) ص23 .
3. السير ادوارد . أ. ايفانز برتشارد , المصدر السابق . ص 23 .
4. د. عاطف وصفي , المصدر المذكور آنفآ , ص 25 .

و في عام (1898) سجل العالم الانجليزي (هادون) Haddon اول دراسة حقلية في مضايق توريس Torres Straits عندما ذهب مع اول حملة استكشافية انثروبولوجية بريطانية لجمع المعلومات و البيانات الانثروبولوجية(1). ((وكان اشهر الرحالة في القرن التاسع عشر (باستان) (1826 – 1905) الذي عمل طبيبآ في باخرة كي يرى العالم, وقد نجح في زيادة عدد كبير من ارجاء العالم, وكان (باستان) مولعآ بالافكار لذاتها, و بخاصة بالمعتقدات الدينية, وكان معجبآ باوجه الاتفاق التي اكتشفها في اماكن متباعدة من العالم, وقد عزى ذلك الى الصفات النفسية العامة لدى بني البشر كافة))(2).

اننا في الواقع لم نسجل كل ما يتعلق بهذه المراحل التأريخية من احداث أو علماء كان لهم دور مهم في وضع الاسس السليمة التي استندت عليها الانثروبولوجيا الاجتماعية, وهي بالطبع اسماء كثيرة, وذلك لاننا سنسهب في شرح هذه الموضوعات في فصول البحث القادمة, وكل ما نهدف اليه من وراء ذلك هو أن نثبت بأنه : ((وصلت الانثروبولوجيا الاجتماعية في تلك الفترة الى مرحلة التخصص و هي مرحلة ذات مظاهر متعددة, اولهما بين الانثروبولوجيا الاجتماعية من ناحية و الاثنولوجيا و الاثنوكرافيا من ناحية اخرى))(3).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. البروفسور دنيكن ميثل , معجم علم الاجتماع , ترجمة د. احسان محمد الحسن (دار الرشيد للنشر 1980) ص271 .
2. لوسي مير , مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية , المصدر المذكور آنفا . ص29 .
3. د. عاطف وصفي , المصدر المذكور أنفا , ص35 .

**(القرابة ) Kinship**

إن روابط الزواج , الابوة و النسب , التي تتسبب في الصلات بين الافراد داخل العائلة الاولية فغن من نتائجها حدوث شبكة من العلاقات عن طريق القرابة و المصاهرة , فالقرابة اذن هي : (( الرابطة الحقيقية أو المزعومة حول صلة الاولاد و الآباء و يعترف بها لاغراض – اجتماعية ))(1).

إن كل المجتمعات تعترف بروابط دموية محددة , و الافراد ينسبون انفسهم الى نفس الاجداد إما عن طريق الاناث أو الذكور فبينما يرتبط الذين ينتسبون عن طريق الذكور بنسبهم فقط عن خط الذكور , ينسب الافراد بالنسب الامومي بخط الاناث فقط و روابط المصاهرة التي تتأتى عن طريق الزواج تربط الافراد بمجموعة من العلاقات مع اهل الزوجة أو أهل الزوج (وعلى سبيل المثال) كعلاقة الزوج بأخت زوجته أو أم أو أخ الزوجة(2).

إن نظم القرابة تكون كالآتي )3):

**اولا :- القرابة الابوية : Patrilinral Kinship** وتقوم على اساس القرابة عن طريق خط الذكور فقط .

**ثانيآ :- القرابة الامية : Matrilineal Kinship** وتقوم على اساس القرابة عن طريق الاناث فقط.

**ثالثآ :- قرابة الإهل : Gognative Kinship** و تعني صلة القرابة بين جميع الافراد المنحدرين من جد واحد سواء كان ذلك عن طريق الأناث أو الذكور.

**رابعا :- قرابة المصاهرة : Affinallrelationship** وهيالتي تنجم عن الزواج فتربط الزوج بأهل الزوجة و كذلك الزوجة بأهل الزوج, كأخت الزوجة أو أخ الزوج أو أم الزوج أو أم الزوجة ... الخ.

Notes and Queries , Op cit , p.75 (1)

Talcott Parsons, The Social System, New York, 1951, P.153. (2)

Notes and Queries, up cit, P. 75-76 (3)

**( مصطلحات القرابة ) The terms of Kinship**

حين يدرس الباحث الانثروبولوجي الاجتماعي نظام القرابة فإن الخطوة الاولى تبدأ بتسجيل مصطلحات القرابة , وهذه المجموعة من المصطلحات تستعمل في علاقات الافراد اثناء المخاطبة أو عندما ينادي شخص قريبه , ويمكن للباحث أن يصل الى معرفتها عن طريق استقرار (( اسلوب النسب )) **Genealogical Method** أو من خلال ( الملاحظة المباشرة ) **Direct Observation**

كيف يخاطب الافراد بعضهم بعضا , أو بماذا ينعت القريب قريبه الغائب خلال روتينهم اليومي , و بهذا يجب أن يكون الباحث الانثروبولوجي دقيقآ في ملاحظتهم عند استخدام الافراد لهذا المصطلحات , كما هو الحال في كلمة عم أو خال (Uncle) في اللغة الانكليزية وربما تسبب بعض الاشكال أو اللبس على الباحث بما يترتب على هذا المعنى من التزامات قرابية عند استخدامها في مفهوم الانثروبولوجيا وليس بما هي متداولة (1).

تقسم مصطلحات القرابة الى : (2)

1. **مصطلحات تصنيفية Classifactory terms**

وهي النعوت التي تطلق على اقارب معينين و تعمم في الوقت عينه فتطلق على كل من هم كم جنس واحد **أو** عمر أولئك الاقارب , و كل فرد من جنس معين و فئة عمرية اخا أو أبا أو جدا .

1. **مصطلحات وصفية Descriptive terms**

وهي تصف العلاقة الحقيقية للاقارب , أي أن لكل شخص مصطلحا معينا , كالاب و الجد و الخال الخ .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1=Notes and Queries, Op cit, P. 76

(2)د. محمد رياض , المصدر المذكور آنفا , ص 529